

2019

جوانب من الحياة الاجتماعية في مصر الفاطمية في ضوء كتاب نزهة المقلتين في اخبار

الأستاذ المساعد الدكتور عمار مرصني علاوي
الجامعة العراقية - كلية الآداب

الباحثة منى علي داود
الجامعة العراقية - كلية الآداب

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>

 Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

Recommended Citation

داود, الباحثة منى علي (2019) "جوانب من الحياة and علاوي, الأستاذ المساعد الدكتور عمار مرصني
Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal: Vol. 17: Iss. 1, Article 15.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol17/iss1/15>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

ملخص البحث

تتجلى أهمية الحياة الاجتماعية في كونها لا تتفصل عن مظاهر الحياة الأخرى سياسية، وإدارية، ودينية، وفكرية، واقتصادية، بل هي مرآة تعكس ثقافة وحاضرة ونظم المجتمع، لذلك وقع اختيارنا على دراسة الحياة الاجتماعية في مصر الفاطمية والتي عدها الباحثين المحدثين من بني الدول الإسلامية الأوفر بهاءاً والابقى أثراً.

Abstract

The importance of social life is reflected in the fact that it is inseparable from other aspects of political life, Administrative, religious, intellectual but .It is a mirror that reflects the culture, the present and the systems of society and economic. Therefore, we chose to study the social life in Al- Fatimid Egypt, which was enumerated by modern researchers from among the most affluent Islamic countries.

المقدمة

الحمد لله الذي شرع الاحكام لعباده بكتابه المبين واناط تفاصيلها بسيدنا خاتم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ومن اقتدى بهداهم الى يوم الدين. اما بعد...

تتجلى أهمية الحياة الاجتماعية في كونها لا تنفصل عن مظاهر الحياة الأخرى سياسية، وإدارية، ودينية، وفكرية، واقتصادية، بل هي مرآة تعكس ثقافة وحاضرة ونظم المجتمع، لذلك وقع اختيارنا على دراسة الحياة الاجتماعية في مصر الفاطمية والتي عدها الباحثين المحدثين من بني الدول الإسلامية الأوفر بهاءاً والابقى أثراً، وسنحاول توضيح ذلك من خلال صفحات هذا البحث الذي تألف من محورين: تحدث المحور الأول: عن الأعياد والمناسبات الفاطمية، أما المحور الثاني: فقد خصص للحديث عن مواكبة الخفاء الفاطميين.

أولاً: الأعياد والمناسبات الفاطمية:

تمتعت الدولة الفاطمية بثراء عريض لم تعرفه الدول الإسلامية المعاصرة لها، وانعكس هذا الثراء إلى بذخ وإسراف في مظاهر احتفالاتها بالأعياد والمواسم التي ابدعوا في تنظيمها وانفقوا عليها دون حساب، فلم يترك الفاطميون مناسبة دينية أو مذهبية خاصة أو عامة إلا وأطلقوا فيها العنان لبذخهم معتمدين على ثراء دولتهم، وكانت معظم هذه الاحتفالات يشارك فيها الخليفة وكبار رجال الدولة تبعاً لرسوم دقيقة وتقاليد ثابتة اخذت طابعها منذ دخول الفاطميين إلى مصر ثم رسخت مع الوقت في المجتمع المصري حتى أصبحت أساساً لمعظم الاحتفالات التي قامت في الدولة التي أعقبت حكم مصر بعد الفاطميين، وما زال آثار بعض هذه الأعياد قائماً حتى الآن شاهداً على عظمة الدولة الفاطمية وتأثيرها في المجتمع المصري⁽¹⁾.

أ- الأعياد الدينية:

1. رأس السنة الهجرية:

احتفل الفاطميون برأس السنة الهجرية منذ قدوم الخليفة المعز لدين الله إلى مصر سنة (358هـ/968م) إذ أمر بإعداد العدة للاحتفال بالعيد منذ العشرة الأواخر من شهر ذي الحجة من كل عام⁽²⁾. ويكون الاستعداد للاحتفال بإخراج الأسلحة، والآلات والنفائس⁽³⁾ فضلاً عن اعداد الخيول التي تخرج في مواكب الخليفة، والتي تكون مدربة على السير مصاحبة بأصوات البوق والطبول، حتى لا تستفز من الأصوات عند الاستعراض⁽⁴⁾.

ومن أهم الاستعدادات اخراج الآلات المصنوعة بمنتهى الجمال والدقة والصنع، إذ يخرج الوزير الرتب من الأمراء والعساكر⁽⁵⁾، الرماح المليسة بأنابيب الفضة والمنقوشة بالذهب، وتخرج العماريات⁽⁶⁾. أما البقية من أرباب الخدم وصاحب الباب وغيرهم، فيخرجون الآلات والأسلحة وبعض البنود والنقارات⁽⁷⁾. وتستمر الاستعدادات لموكب رأس السنة حتى التاسع والعشرين من ذي الحجة⁽⁸⁾.

وتجري في هذا اليوم عروض الخيل، ويكون للخليفة حضور إذ يجلس في الشباك الخاص بعرض الخيل⁽⁹⁾ وبأمر من الخليفة يقوم صاحب الرسالة باستدعاء الوزير الذي يكون جلوسه مع حاشيته تحت الشباك الخاص بعرض الخيل⁽¹⁰⁾. ويرفع الاستاذان

المحكنان الستر التي تحجب الخليفة ويسلم الوزير على الخليفة، ثم يبدأ الاحتفال بقراءة آيات من الذكر الحكيم، ويتم استعراض الخيل وعندما ينتهي الاستعراض، يختم الجلسة بآيات من القرآن، ويدخل الوزير والأمراء، والأقارب يسلمون على الخليفة وبعدها يذهب الخليفة لصلاة الظهر⁽¹¹⁾. وفي اليوم الأول من الاحتفال يجتمع كبار رجال الدولة من ارباب السيف والقلم بين القصرين ويحضر الوزير مبكراً إلى القصر. ويدخل إلى دهليز العمود، إذ أعدت مصطبة لجلوس الخليفة، وينتظر إلى أن يتم رفع الستر عن الخليفة⁽¹²⁾، وعند ظهور الخليفة يعزف بوق خاص، ويظهر الخليفة مرتدياً ملابس بيضاء وعلى جانبيه اليتيمة⁽¹³⁾. وبجانب حامل المظلة التي تكون لونها متجانساً مع ملابس الخليفة⁽¹⁴⁾. وماسكاً بيده القضيب المكسو بالذهب والمرصع باللؤلؤ والجواهر الكريمة⁽¹⁵⁾.

ويتم الاعلان عن بدء الموكب العظيم، إذ يخرج الامراء في ملابسهم الخاصة ومعهم الادوات، وخلفهم الوزير محاطاً بألف رجل من صبيان الركاب متقلدين السيوف⁽¹⁶⁾. وخلفهم مجموعة أخرى من الجنود وخلف هؤلاء الطبول والآلات، وبعد عودة الخليفة إلى القصر يترجل الوزير ثم بعد ذلك يخرج الوزير والامراء إلى دار الوزارة وتوزع عليهم الغرة⁽¹⁷⁾، وذلك للتبرك بالعام الجديد⁽¹⁸⁾.

2. الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:

لقد حرص الفاطميون على الاحتفال بالمولد النبوي الشريف لما له من مكانة خاصة عند المسلمين، إذ جرت العادة على أن تقام الاحتفالات بمساجد الدولة جميعها بقراءة السيرة النبوية الشريفة⁽¹⁹⁾.

فقد ذكر ابن الطوير⁽²⁰⁾ "إذ كان اليوم الثاني عشر من ربيع الاول تقد بأن يعمل عشرون قنطاراً من السكر اليابس حلواء يابسة من طرائفها، وتعبى في ثلاثمائة صينية من النحاس، وهو مولد النبي (p)".

يبدأ الاحتفال بالمولد النبوي بخروج قاضي القضاة بموكب إلى الجامع وبصحبه الشهود العدول مع اشخاص يحملون صواني الحلوى، ويبدأ الاحتفال بجلوس قاضي القضاة لسماع ختم القرآن، وبعدها يعود الموكب إلى قصر الخليفة إذ يستدعي صاحب الباب قاضي القضاة ومن معهم ويترجلون عند اقترابهم من المنطرة وذلك لرؤية الخليفة وبعدها تفتح طاقة المنطرة ويظهر الخليفة والاساتذة المحنكون ورجال الحاشية ويبدأ الاحتفال في القصر بقراءة القرآن والخطابة في ذكر مناقب الرسول محمد (p) ويختم الاحتفال بالدعاء للخليفة⁽²¹⁾.

أما العامة من الناس فإن احتفالاتهم بالمولد النبوي، تكون عن طريق شراء الحلوى لأطفالهم من الاسواق، وكان لها اشكالها الجميلة والزاهية، وقد صور لنا المقرئزي⁽²²⁾ حالة العامة عند شرائهم الحلويات بقوله "فلا يبقى جليل ولا فقير حتى يبتاع منها لأهله، وتمتلى أسواق البلدين مصر والقاهرة واريافها من هذا الصنف". أما التجار والصناع فتعرض بضائعها وذلك لتantal بركة الخليفة عند وروده للاحتفال وهذا احتفال من نوع خاص⁽²³⁾.

وهكذا نجد أن جميع شرائح المجتمع الفاطمي في مصر، يشترون الحلوى لأسرهم في يوم الاحتفال بالمولد النبوي، وهذا يدل على قدسية المناسبة وأهميتها في المجتمع المصري (الفاطمي).

3. الاحتفال بشهر رمضان:

يبدأ الاستعداد لشهر رمضان قبل حلوله بثلاثة أيام فيقوم القاضي بالمرور على جوامع ومساجد القاهرة والفسطاط للنظر في ما يلزمها من فرش وإضاءة وما تحتاج له من إصلاح قبل حلول شهر رمضان، كما كان من عادة الخلفاء الفاطميين أن يأمرُوا بإغلاق جميع قاعات الخمارين وتختم حوانيتهم ويمنع بيع الخمر ابتداء من أول رجب حتى نهاية شهر رمضان⁽²⁴⁾.

ويصاحب الإعلان عن بداية شهر رمضان، خروج موكب الخليفة معلناً حلول الشهر الكريم⁽²⁵⁾ وذكر ابن الطوير⁽²⁶⁾، أن من تقاليد الفاطميين إرسال الكتب والبشارات إلى الولاة والنواب والأعمال بمساطرير مختلفة، تعلمهم بحلول شهر رمضان.

وكان شهر رمضان مناسبة لإظهار بذخ الدولة الفاطمية و ثرائها بما تمنحه على رجالها من صنوف الجود والعطايا، فلقد ذكر المقرئزي⁽²⁷⁾ "وكان أول يوم من شهر رمضان يرسل لجميع الأمراء وغيرهم من أرباب الرتب والخدم لكل واحد طبق ولكل واحد من أولاده ونسائه طبق فيه حلواء وبوسطه صرة من ذهب فيعم ذلك سائر أهل الدولة ويقال لذلك غرة رمضان".

ولقد استخدم الفاطميون الفوانيس المضاءة بالشموع، يحملها الزاهبون معهم إلى المساجد لأداء الصلوات والمشاركة في الاحتفالات المقامة بهذه المناسبة، كما تزين مآذن الجوامع بالفوانيس التي اعتادوا إطفائها بإعلان المؤذن الامساك ايذاناً يبدأ صوم يوم جديد⁽²⁸⁾.

ومن مراسيم شهر رمضان المبارك خروج الخليفة بموكب بهي لأداء صلوات الجمعة في هذا الشهر، ويكون الخروج لثلاث جمع فقط، إذ يتجه الخليفة في الجمعة الثانية إلى جامع الحاكم⁽²⁹⁾ في موكب عظيم مرتدياً ملابس الببضاء، والخالية من أي ذهب أو جواهر، تعرق الصلاة، وحوله قراء الحضرة يتلون القرآن الكريم، أما الجنود فيحملون الرماح ويحمل مقدمو الركاب أكياس تحتوي على أموال الصدقة التي توزع في أثناء مسير موكب الخليفة⁽³⁰⁾.

وعند وصول الخليفة إلى الجامع، يكون قد فرش بأزها الفرش، وتعلق الستر الحريرية المكتوبة عليها البسمة و فاتحة الكتاب، والآيات التي يقرأها الخليفة، ويتوجه إلى المنبر، ثم تعلق الستائر، فالخليفة يلقي الخطبة من كتاب أعد له في ديوان الانشاء، وبعد الانتهاء من الخطبة تجري الصلاة ثم بعد ذلك يجلس الخليفة لتوزيع الصدقات⁽³¹⁾.

ومن التقاليد الرمضانية عمل الأسمطة والتي تعرف بالأسمطة الرمضانية التي تقام في قصر الخليفة بحضور الوزير، وقاضي القضاة ورجال الدولة والوجهاء وكان هذا السماط يمد على طول الشهر، وقد بلغ ما ينفق في شهر رمضان لسماطة مدة سبعة وعشرين يوماً ثلاثة آلاف دينار⁽³²⁾.

4. الاحتفال بعيد الفطر:

سمي عيد الفطر بالموسم الكبير وعيد الحل أيضاً إذ توزع الكسوات على موظفي الدولة⁽³³⁾، وقد بدأ الفاطميون الاحتفال بهذا العيد منذ قدوم الخليفة المعز لدين الله إلى مصر سنة 362هـ/972م، إذ كانت تقام المصاطب على الطريق الذي يسير فيه الخليفة من القصر وحتى المصلى، ويجلس عليها المؤذنون واتباع الدولة الفاطمية، ويكون جلوسهم بحسب ترتيب اسمائهم، وتبدأ التكبيرات والابتهالات من القصر إلى المصلى، والخليفة يخترق هذا الطريق في موكبه الضخم الذي يضم طوائف العسكر وهم مرتدون ابهى حللهم، ويشترك في هذا الموكب الفيلة والزرافات والأسود المزينة بالحلل الحريرية، وعليها قباب الذهب⁽³⁴⁾.

ويصاحب الموكب عادة ابواق خاصة والالات الموسيقية كما تنشر في كل مكان البنود المذهبة والمغضضة وقد حملت عبارات النصر على اسنة الرماح⁽³⁵⁾. وبعد وصول الخليفة الفاطمي إلى المسجد يقوم بإمامة الناس في صلاة عيد الفطر، وقد أعد المصلى في أحسن وأبهر حال، إذ يقوم صاحب بيت المال بالإشراف على فرشها فرش المحراب، وتعليق الستر على يمين ويسار المحراب ففي الناحية اليمنى كتب على الستر البسملة والفتحة، وسبح باسم ربك الأعلى، وفي الناحية اليسرى سورة الفاتحة وسورة الغاشية، وبعدها يخرج لإمامة الناس في صلاة عيد الفطر⁽³⁶⁾. وبعد اتمامها تبدأ الاحتفالات بما تتضمنه من استعراضات والعباب تسلية للترويح عن النفس وتسلية الناس⁽³⁷⁾.

ويقدم القضاة ورجال الدين والفقهاء ورجال العلم، ومقدمين من أهل الذمة من النصارى واليهود بتهنئة الخليفة بالعيد، وبعدها تقام الموائد والأسمطة التي تكون في غاية الجمال تملأ الأواني بالأطعمة والمشروبات والحلوى التي امتازت بأشكالها الجميلة كأنها جسدت معالم الحياة بكانناتها من طيور وحيوانات، وشجر، ونباتات، فدلّت على قوة ومهارة وتفنن الصناع⁽³⁸⁾.

وبعد انتهاء سماء العيد يبادر الخليفة بتوزيع الحل والهبات على جميع المهنيين بما فيهم أهل الذمة، وكان عيد الفطر من المناسبات التي عادل الخلافة الفاطمية فيها اظهار قوتها وهيبتها، ويبدو هذا واضحاً من مراسلات التهاني التي ترسل إلى ولايتها ورجالها في انحاء دولتهم والمناطق التابعة لها⁽³⁹⁾.

أما العامة فقد احتفلوا بارتداء ملابسهم النظيفة والجديد⁽⁴⁰⁾، وعملهم الكعك لهذا اليوم⁽⁴¹⁾. وقد تكلفت فرحتهم بالعيد وبالأسمطة التي تقام في القصر الفاطمي، وكان دافع الفاطميين لإدخال السرور والبهجة في قلوب رعاياهم واعتادوا ان يشارك الخليفة فرحة العيد لرعيته بجلوسه في أهدى الشبايبك الخاصة بالقصر ليشاهد الرعية وهي تجلس لتناول الطعام، وأخذ ما يحتاجونه من هذا السماط⁽⁴²⁾.

5. الاحتفال بعيد الأضحى:

كانت الاحتفالات بعيد الأضحى في الدولة الفاطمية تبدأ منذ الأول من ذي الحجة فتعقد مجالس الشعراء في القصر وفي دار الوزارة ويتبارى الشعراء في مدح الخليفة والوزير والتهنئة بهذه المناسبة، كما كان يجري توزيع أموال الصدقة على الأطفال والأيتام والفقراء من أهل القاهرة والفسطاط⁽⁴³⁾.

ويستمر إلى العاشر من هذا الشهر، ومن ابرز مراسيم هذا العيد أن يؤدي الخليفة صلاة عيد الأضحى، وهو يرتدي بدلة حمراء خاصة بهذا العيد ويحيط به رجال دولته وكبارها، ويصعد إلى المصطبة المرتفعة في المنح (44). ويكون معه عادة الوزير وقاضي القضاة إذ يقوم قاضي القضاة بإحضار حربة مسنونة فيمسك بها الخليفة والوزير، ويؤذن المؤذنون بالتكبير فيذبح الخليفة بعض الأضاحي، واعتاد الخليفة الفاطمي الخروج إلى المنح ثلاثة أيام متتالية وبعدها يخلع على الوزير ثوبه الأحمر الذي ارتداه يوم عيد النحر، ويذهب الوزير إلى قصره وينحر هو الآخر بعض الأضحيات (45).

وجرت العادة أن ينحر الخليفة بيده ثلاثة أيام متوالية فلقد ذكر ابن المأمون (46) "أن ما نحره الخليفة الأمر بأحكام الله أيام النحر سنة 515هـ/1132م ألف وتسعمائة وستة وأربعون رأساً هذا غير ما يذبحه الوزير وإخوته وأولاده".

وكانت هذه اللحوم توزع على أرباب الدولة وكبار موظفيها وينال منها الجميع نصيب، ابتداء من الوزير فما دون، وتحمل إليهم في أطباق مع الفراشين، وبعد انتهاء الخليفة من النحر كان يمنح وزيره الثياب الحمراء التي عليه تكريماً له، كما يخلع عليه بعمامته بغيره الجوهرة والعقد المنظوم بالجواهر، فيركب الوزير شاقاً القاهرة إلى دار الوزارة احتفالاً بما أنعم عليه الخليفة وكان الوزير يجلس في داره في هذا اليوم يتلقى التهاني من كبار رجال الدولة بهذه المناسبة (47).

وبعد ذلك يقام سماط العيد عند عودة الخليفة من المنح ويستمر ثلاثة أيام، وتحمل اسمطة خاصة للنساء في دار الوزير، وتقدم فيها أنواع فاخرة من الأطعمة والحلوى التي أعدت على أشكال مختلفة ومنها ما يعد على شكل قصر خلافي وهي مصنوعة بدار الفطرة ومبلغ كان ما ينفق في سماطة عيد الفطر والأضحى أربعة آلاف دينار (48).

ب- الأعياد والاحتفالات الفاطمية الخاصة:

1. إحياء ذكرى عاشوراء:

وهي ذكرى استشهاد الامام الحسين بن علي (رضي الله عنهما) في العاشر من محرم سنة (61هـ/680م) (49).

ففي العاشر من محرم تنتشع المدن المصرية (القاهرة والفسطاط) بالسواد، ويرتدي أولي الأمر، والوزراء وقاضي القضاة ملابس الحداد، ويتجه الموكب إلى قصر الخليفة للتعزية إذ تقام هناك مراسم العزاء، وتلاوة القرآن الكريم يتبعه الشعراء بقصائدهم وهم يذكرون الخشية والخشوع ومآثر آل البيت (عليهم السلام) (50).

وتتمد في هذه المناسبة اسمطة الطعام، وتعرف عندهم بسماط الحزن المتكون من العدس، والملوحات، والمخللات، والخبز الأسود المغبر لونه لأجل الحزن (51).

أما العامة من المجتمع الفاطمي فقد احتفلوا به احتفالاً يليق بهذه المناسبة الحزينة لديهم، كان العامة يطوفون بملابس الحداد وينشدون المراثيات وتتعالى اصوات الجميع بالبكاء والصراخ، وتغلق الحوانيت وتعطل الاسواق وتتوقف كل الحركات التجارية، حيث ذكر ابن الاثير (52) ذلك بالقول ولا يذبح الجزارون ولا يطبخ الناس.

2. عيد الغدير:

هو من الأعياد التي حرص الفاطميون على الاحتفال بها فهو يمثل لديهم بأهمية الامام علي بن أبي طالب (ع) بالخلافة بعد وفاة الرسول محمد (ص)، ويكون الاحتفال عادة في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة⁽⁵³⁾.

ومن الجدير بالإشارة إلى أن الاحتفال بعيد الغدير حدث أول مرة في مصر في عهد الخليفة المعز لدين الله سنة (362هـ/972م)⁽⁵⁴⁾.

وقد احتفل الفاطميون بهذا اليوم، إذ يتوجه الخليفة في الصباح الباكر إلى المنحرف ويذبح أعداداً من الأضاحي⁽⁵⁵⁾، وبعد ذلك الأسطة التي تختلف عن غيرها في بقية المناسبات، إذ أن الأسطة التي تعد في هذا العيد قد فاقت في عددها عن المناسبات والأعياد الأخرى، ففي عيد الغدير يعد سباطان لأرباب الرسوم وسباط ثالث لأقارب الخليفة وحاشيته⁽⁵⁶⁾.

أما العامة فقد احتفلوا به وقد اظهروا أهمية هذا العيد ومدى بهجتهم به فقد ذكر المسبحي⁽⁵⁷⁾، احتفال العامة قائلاً "وفيه جرى الناس على رسومهم بمصر في يوم غدير خم⁽⁵⁸⁾، وتزينوا بأفخر زينهم وطلع المنشدون إلى القصر المعمور يدعون ويشدون على رسومهم".

ومن مظاهر عيد الغدير توزيع الصدقات، وذبح الذبائح وتوزيع لحومها، ويدل على ذلك قول ابن الطوير⁽⁵⁹⁾ "وهو عندهم أعظم من عيد النحر وينحر فيه أكثرهم ...".

3. ليالي الوقود:

من المناسبات التي حرص الفاطميون على الاحتفال بها وهي أول شهر رجب ونصفه وأول شهر شعبان ونصفه⁽⁶⁰⁾.

أما أهم مظاهر الاحتفال بإضاءة الجوامع والمساجد، إذ تضاء المآذن والأسطح فتتألق بالأضواء ويحتشد الناس على مختلف شرائح للتعيد، ويظهر أن الفاطميين ابدوا اهتماماً واضحاً بتلك الليالي وحرصوا على إقامتها، فكانت المساجد والجوامع المركز الرئيس لمثل هذه الاحتفالات⁽⁶¹⁾.

ومن مراسيم الاحتفال بمناسبة ليالي الوقود، ما ذكره ابن الطوير⁽⁶²⁾، بأنه يسير الموكب الرسمي الذي يبدأ مسيره من دار قاضي القضاة مخترباً شوارع القاهرة وحتى الباب المعروف بباب الزمرد⁽⁶³⁾، وينتهي به المطاف عند الجامع العتيق، حيث يصلي القاضي ركعتين وينتهي الاحتفال بعودة القاضي إلى داره، وفي هذه المناسبة كانت تمتد الأسطة في أروقة الجوامع فيأتي الفقراء والمساكين على كل ما فيها وتوزع عليهم الأموال والصدقات⁽⁶⁴⁾.

وقد استمر الاحتفال بالليالي الوقود حتى نهاية الدولة الفاطمية وكان الشعراء ينظمون القصائد في هذه المناسبة يمدحون فيها الخلفاء والوزراء وكبار رجال الدولة⁽⁶⁵⁾، ومن ذلك قول عمارة اليمن⁽⁶⁶⁾، يمدح الخليفة العاضد لدين الله بقصيدة مطلعها:

فرض على الشعر أن يبدأ بما يجب من الهناء الذي أوفى له رجب
4. الاحتفال بمولد الخليفة الحاضر:

احتفل الفاطميون بمولد الخليفة الفاطمي تكريماً لئسله ونسبه العلوي وعلى الرغم من عدم حصولنا على تفاصيل وافية عن هذه الاحتفالات، عند ابن الطوير الذي⁽⁶⁷⁾ ذكر بأنها كانت على غرار الاحتفالات بالمولد النبوي من غير زيادة ولا نقص، إلا أننا نجد عند ابن المأمون البطاحي⁽⁶⁸⁾ تفصيلاً عن الاحتفال بمولد الخليفة الأمر بأحكام الله قائلاً "من طقوس هذا الاحتفال، توزيع الاطعمة والحلوى التي تصنع في دار الفطرة، على الفقراء والمحتاجين، وتوزيعها في أطباق على الشيوخ وطلبتهم في المساجد وعلى قراء القرآن الكريم ويكون قاضي القضاة والشهود والفقهاء ورجال العلم وقراء الحضرة حاضرين، فيجلس الخليفة، ويستقبل التهاني من الحاضرين، وتوزع الأموال التي بلغت مائة دينار وألف وثمانمائة وعشرين درهماً على الفقراء والمحتاجين من سكة القرافة بهذه المناسبة".

5. عيد النصر:

بدأ الاحتفال به لأول مرة في عهد الخليفة الحافظ لدين الله ولم يكن معروفاً لدى الفاطميين، وبعد من أهم الأعياد لاستعادة الدولة الفاطمية هيبتها والقضاء على أعدائها، وقد احتفل به بعد اغتيال أبي علي بن الفضل كتيفات سنة (526هـ/1131م)⁽⁶⁹⁾.

أما مظاهر الاحتفال بهذا العيد فلا تختلف عن بقية الاحتفالات إلا قليلاً، إذ ذكر ابن الطوير⁽⁷⁰⁾ "يقام الاحتفال في صدر الديوان الكبير المزين بالفرش، التي زينت بعيد الغدير، ويخرج الخليفة من غير ركوب، ويجلس في صدر المجلس ويجتمع برجال دولته من ارباب السيوف والأعلام، وبعدها يصعد قاضي القضاة على كرسي الدعوة، ويلقي خطبة أعدت في ديوان الانشاء، موضحاً فيها ما اصاب الانبياء والصالحين والملوك من أذى على يد أعداهم، وكيف كتب الله له النصر بعد الشدة، وبعد ذلك يذكر ما اصاب الخليفة الحافظ لدين الله ويمدحه، وبعد الانتهاء يتوجه إلى الخليفة ليقدم التحية، ويمنح القاضي في هذه المناسبة بدلة اكراماً له، وهبة مالية مقدارها خمسون ديناراً".

ثانياً: مواكب الخلفاء الفاطميين:

أ- المواكب الخلّافية -عناصرها- أنواعها:

1. المواكب الخلافية:

اطلق اسم الموكب على ركب الخليفة إذا ركب لشأن من الشؤون فسمي موكب الخلافة⁽⁷¹⁾، وقد وضع الأمويون نواة هذه المواكب وبنهج العباسيون نهجهم بل طوروا هذه المواكب وابتكروا بعضها الآخر⁽⁷²⁾.

لقد سار الفاطميون على نهج من سبقهم في هذا المجال بل زادوا عليها إذ حظيت مواكبهم باهتمام كبير ومميز من قبل الخلافة الفاطمية إذ أظهرت المواكب عظمة الدولة وابهتها⁽⁷³⁾.

2. عناصر الموكب:

كانت الغاية الأساسية من المواكب الفاطمية إبراز ما للدولة من نفوذ، ولرفع هيبة الدولة، ويمكن تحديد عناصر الموكب بـ(الكسوة، السلاح، الدواب، الرايات، العماريات).

أ- **الكسوة:** ويقصد بها ما كان يلبسه الخليفة في مواكب الخلافة وما يلبسه المشاركون معه في هذا الموكب، فقد كان زي الخليفة في ركوبه لأول العام الهجري بدلة مكونة من إحدى عشر قطعة موشحة بالرسوم المذهب تسمى الموكبية⁽⁷⁴⁾.

أما زف الوزفر فقف فلبس بءلة مءهبة خاصة بالموكب عءتها مساوفة بءلة الخلفة التي فلبسها أما ملابس الرأس فكان الوزفر فلبس العمامة ذات لفاف عءفة فترك طرفها لفءور ءول ءنك⁽⁷⁵⁾.

وفلبس الاسافءة المءنكون وهم ءواص الخلفة والمقربون منه وأصءاب انسه والمطلعون على اسراره بءلة مءهبة أما لباسهم للرأس العمامة وفءفرون بطرفها ءء ءنك لفصء من ءهة المقابلة ولف من ءفء ءول الرأس، أما الاسافءة ءفر المءنكن فكانوا فلبسون بءلة ءرفرفة وعمامة ولكنهم لم فءوروا بطرق عمائمهم ءءنك ءنك⁽⁷⁶⁾.

وفرءف فاضف القضاة بءلة مءهبة أو ءرفرفة وفلبس الطفلسان المقور فف فلبسه بطرفة معفنة بأن فسقط على المنكب والظهر وقء فءطف الرأس أفضاً، أما بقة القضاة كانوا فرءفون ما كان فرءفه فاضف القضاة سوى الاءءلاف فف الطفلسان فف لم فكن مقءراً لفا فسمن ارباب الطفالس⁽⁷⁷⁾.

ب- السلاء: كانت مواكب ءلافة هف وسفلة لإظهار قوة ءولة لفا ءرص الفافمفون على إظهار قوة ءولة بعرض أءاء كبفره من الأسلءة ءءملها طوائف العسكر المشاركة فف مواكب ءلافة، فءكر ابن الطوفر⁽⁷⁸⁾ "ففا كان العشر من ذف ءءة من كل سنة انءصء كل من المسءءمفن بالأماكن التي فآف ذكرها لإءراء آلات الموكب من الأسلءة وءفرها".

فمن هءه الأسلءة صماصفم وهف سفوف صارمة لا ءففف مسءفمة مصقولة ومءهبة وسفوف عاففة بءءود مئة وعشرة فالعشرة الأءفره ءسمى سفوف ءم ءكون ءاهزة بف ءاملفها لءرب الاعناق ففا مر ءللفة أثناء سفر الموكب، وءبابفس وهف أعمءة مءطاة بالءلء الأحمر والأسوء لها رؤوس مءورة منءرسة⁽⁷⁹⁾، فضلاً عن سففن رمءاً ءشبياً فسمى قنطارفة. وسففون سهماً كبفراً ومئة رمءاً ءءرف بقضب الفضة فءملها الوزفر وءاصففه وصابب الباب والاسففسلار وبقة الامراء فف ءكون ءصة الوزفر عشرة وصابب الباب ءمسة والاسففسلار ءمسة وبقة الامراء من ءلائة إلى واء كل ءسب منزلته، فضلاً عن آلات فقال لها مسءوففاف هف عبارة عن أعمءة مصنوعة من ءءفء طولها ذراعان مربعة الاشكال لها مقابض مءورة ءمسك بالفء⁽⁸⁰⁾.

ء- ءءواب: ءشارك فف مواكب ءلافة اءاء كبفره من ءءواب (ءففول والبغال والءمال والقبلة)⁽⁸¹⁾، ولهءه ءفواناف سروجاً فمكن ءمففز مئة سرج ذات شكل أنفق ونوع فاءر منها سبففن للءفل وءلائف للبغال مصنوعة من ذهب وفضة ومرصة بالمفنا وأءفاناً بالءواهر فف كانت ءءص ءللفة والوزفر⁽⁸²⁾.

ولءواب المراكب فرش مءنوعة من القماش مءل ءرففر الرومف والقماش الموشء (ءفباف أءمر وأصفر) وءرففر المعروف بالسقلاطون كلها منقوشة بالأوان ءرففر المطرزة ءواشفها باسم ءللفة ولقبه، وكان ءزفن ءواب ءللفة بقلانء العنبر واطواق الذهب ءوضع فف اعناقها وءلاءل من الذهب والفضة للآرءل الأماففة وءللفة ءق أثناء السفر⁽⁸³⁾.

ء- الرافاف: اسءءم الفافمفون الرافاف فف المواكب، وقء ذكر ابن الطوفر⁽⁸⁴⁾ "وءءرء اءءف وعشرفن رافة لطفافاً من ءرففر ملونة بءءابة ءءالف الوانها من ءفره ونص

كتابتها "نصر من الله وفتح قريب" ... وتسلم لواحد وعشرين رجلاً من فرسان صبيان الخاص ولهم بشارة عودة سالماً واحد وعشرين ديناراً".

هـ- **العماريات:** هي أشبه بالهوادج يحملها الخدم أو الجمال أو حتى البغال لنقل الأشخاص ويطلق على أصحابها أرباب العماريات لتفسيرهم عن غيرهم في المواكب أو في مجالس الخليفة بالقصر⁽⁸⁵⁾.

استخدمت العماريات في مواكب الخلافة فكانت ستائر من الديباج الأحمر والأصفر والقرمزي أو من السقلاطون المبطن مربطة بشرائط من الحرير وبدائر هيكلها، حزمة من الجلد عليها نقوش من الفضة مسمرة في الجلد يتم اخراجها في المواكب الخلافية بعدد الشخصيات الكبار في الدولة، فللوزير عشر عماريات من الديباج الأحمر وهي أجلها ولصاحب الباب خمس وللأسفهلر أربع ولكل قائد ثلاثة إلى واحد على قدر منزلته⁽⁸⁶⁾.

3. أنواع المواكب:

مواكب الخلافة الفاطمية نوعان: أ- المواكب العظام، ب- المواكب المختصرة.

أ- المواكب العظام:

وهي ستة ركوبات أو مواكب الخليفة خلال السنة وهي كما يلي:

1- **موكب الخليفة في أول العام:** ويقصد به بداية العام الهجري فيعدما يتم اعداد الموكب وتهيئة كل مستلزماته، يخرج هذا الموكب متوجهاً إلى الجامع العتيق إذ يمر بالطرق الرئيسية حتى يصل إلى الجامع العتيق فيتهيأ خطيب الجامع لاستقبال الخليفة وهو يحمل بيده مصحف ينسب إلى الإمام علي (ص)⁽⁸⁷⁾، وبعد وصول الموكب إلى الجامع يستقبل خطيب الجامع الخليفة ويقدم له المصحف فيتناوله الخليفة ويقبله مرات عديدة ثم يأمر صاحب الكيس أن يعطي للخطيب ثلاثين دينار تقسم لكل من الخطيب والمشرّف خمسة عشر ديناراً والباقي يقسم على المؤذنين وهذه العملة التي توزع تعرف بالغرة دايت الدولة الفاطمية على سكها في هذه المناسبة لتوزع أيضاً على أكابر رجال الدولة خامة الوزير فيصلي الخليفة صلاة الظهر في الجامع بعدما يعود إلى قصره بعد أن يعطي ديناراً واحداً لكل مشرف على الجوامع التي يمر بها وهو في طريق عودته إلى القصر⁽⁸⁸⁾، وتكتب إلى الولايات التابعة للدولة الفاطمية بوصف ركوب أول العام فيرد ولاية الولايات بالتهنئة بسلامة الوصول⁽⁸⁹⁾.

2- **موكب الخليفة في أول شهر رمضان:** يبدأ الركوب عند رؤية الهلال فلقد ذكر ابن الطوير⁽⁹⁰⁾، "إذا انقضى شهر شعبان اهتم بركوب أول شهر رمضان، فيجيء أمره من اللباس والآلات والأسلحة والركوب والموكب، كما يكون موكبه أول العام، ويكتب إلى جميع الولاية والنواب والأعمال التابعة للدولة الفاطمية بوصف ركوب أول شهر رمضان وترد عليهم بالتهنئة".

3- **موكب الخليفة أيام الجمع الثلاث من شهر رمضان:** جرت العادة عند خلفاء الدولة الفاطمية أن يصلي الخليفة في الجامع خلال شهر رمضان ثلاث جمع ويرتاح جمعة واحدة والتي تسمى جمعة الراحة⁽⁹¹⁾، فإذا كانت الجمعة الثانية ركب الخليفة إلى جامع الأنوار الكبير⁽⁹²⁾، وتكون المراسيم مشابهة لركوب أول العام من حيث الآلات والسلاح، والموكب، ويكون لباس الخليفة فيه ثياب بيضاء من الحرير توقيراً للصلاة من الذهب،

والمندبل والطلسان المقور، فبدخل باب الخطابة والوزبر معه، بعد ان يتقدمه في أوائل النهار صاحب ببت المال، حيث بمنح أرباب المساجد التي يمر عليها الخليفة كل واحد ديناراً فإذا اتت الجمعة الثانية ركب الخليفة إلى الجامع الأزهر⁽⁹³⁾، أما الجمعة الثالثة أعلم بركوب الخليفة إلى مصر للخطابة في جامعها فيزين له أهل القاهرة من باب القصر إلى جامع طولون⁽⁹⁴⁾ ويهتمون بذلك ثلاثة أيام بلياليهن⁽⁹⁵⁾.

4- موكب الخليفة في صلاة عيدي الفطر والأضحى: أما عيد الفطر فيقع الاهتمام بركوب

في العشر الأخير من رمضان، وتعبى أهمية المواكب على ما تقدم في أول العام، حيث يركب الخليفة في مستهل شوال بعد تمام شهر رمضان، وعدته عندهم ابداً ثلاثون يوماً فإذا تهيأت الأمور من الخليفة والوزير والأمراء وأرباب الرتب، ويكون لدى الخليفة في هذا اليوم الثوب الأبيض وهي أجل لباسهم، ويكون خروجه من باب العيد⁽⁹⁶⁾ إلى المصلى، ويكون صاحب بيت المال قد تقدم على الرسم لفرش المصلى كما عمل في الجوامع فيفرش على رسمها في المحراب⁽⁹⁷⁾، وتفرش الأرض جميعها بالحصر المحاريب المبطنة، ثم تعلق الستور، ويقف متولي ذلك الجامع والقاضي تحت المنبر ويطلق البخور ويتقدم الوزير بأن لا يفتح إلا باباً واحداً وهو الذي يدخل الخليفة منه، فإذا استحقت الصلاة أقبل الخليفة في زيه وجميع اخوته وابن عمه في ركبائه، فعند ذلك يتلقاه المقرئون ويرجع من كان حوله من بني عمه واخوته⁽⁹⁸⁾.

فيصير إلى المحراب، والوزير والقاضي وراءه، فيصلي صلاة العيد بالتكبيرات المنسونة، ويقرأ في الركعة الأولى ما في الستر الذي على يمينه، وفي الثانية ما في الستر الذي على يساره، فإذا فرغ صعد المنبر لخطابة العيد، وبعد الانتهاء من الخطبة يلقي كل ما في يده، فيبداً الحاضرون بالخروج، فيعود الخليفة من حيث أتى حيث يركب من المصلى إلى القصر⁽⁹⁹⁾.

أما عيد الأضحى، فإذا دخل ذو الحجة وقع الاهتمام بالركوبة، فإذا كان يوم العيد ركب الخليفة على ما تقدم في عيد الفطر من الزي والترتيب والركوب إلى المصلى، ويكون لباس الخليفة فيه الأحمر الموشح⁽¹⁰⁰⁾.

وركوبه ثلاثة أيام، يكون اليوم الأول إلى المصلى والخطابة كعيد الفطر، وثاني يوم وثالثه إلى المنحر، وهو مقابل باب الريح⁽¹⁰¹⁾، التي يخرج منها الخليفة، ويكون الوزير واقفاً عليه، ويكون قد قيد إلى هذا المنحر أحد وثلاثون فصيلاً وناقاة أمام مصطبة يطلع عليها الخليفة والوزير⁽¹⁰²⁾، ثم يعمل ثاني يوم كذلك فيكون عدد ما ينحر سبعاً وعشرين، ثم يعمل في اليوم الثالث كذلك، وعدة ما ينحر ثلاثاً وعشرين، أما لحم الجزور فانه يفرق في أرباب الرسوم للبركة في أطباق مع الفراشين، فإذا نقض ذلك خلع الخليفة على الوزير ثيابه الحمر التي كانت عليه ومندبلاً آخر من القصر⁽¹⁰³⁾.

ولقد ذكر ابن الطوير⁽¹⁰⁴⁾ ان ثمن الضحايا يقارب ألف دينار.

5- موكب الخليفة يوم وفاء النيل أو تخليق المقياس: التخليق لغة: "... جاءت من الفعل

خلق والخلق والخلق هو ضرب من الطيب يتخذ من الزعفران وغيره من انواع الطيب يغلب عليه الحمرة والصفرة..."⁽¹⁰⁵⁾، أما المقياس: فهو عبارة عن عامود مثنى الشكل مصنوع من الرخام الأبيض يقع في جزيرة الروضة بمصر تحيط به

فسقية يدخلها ماء النيل وقت الفيضان، بني المقياس في خلافة الخليفة العباسي المتوكل على الله⁽¹⁰⁶⁾. فقد كلف عبد الله بن أبي الرداد⁽¹⁰⁷⁾ في بناء المقياس والاشراف عليه⁽¹⁰⁸⁾.

أما عن الاحتفال بهذا العيد فيمكن ارجاعه إلى المصريين القدماء، إذ كانوا يحتفلون بوفاء النيل وعرفانهم بجميله بان تقدم جارية بكر من أجمل فتيات مصر وقد ارتدت أجمل الثياب والحلي بان تلقى في النيل⁽¹⁰⁹⁾.

وعند فتح المسلمين لمصر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (٢) سنة (21هـ/641م) كتب عمرو بن العاص والي مصر إلى الخليفة عمر بن الخطاب (٢) يبلغ بهذه التقاليد فأرسل إليه عمر بن الخطاب (٢) قارورة فيها رسالة مضمناها "من عبد الله أمير المؤمنين إلى نيل مصر، أما بعد، فإن كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك، فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك فألقى عمرو بن العاص البطاقة في النيل، وقد اجراه الله تعالى ستة عشر ذراعاً، وقطع تلك السنة السوء عن أهل مصر"⁽¹¹⁰⁾.

وعند مجيء الفاطميين اهتموا بهذا الاحتفال بان يحضر الخليفة بنفسه ليعط المقياس بالطيب، هذا العيد أو الاحتفال لم يحدد بيوم معين في السنة انما يتوقف على ظروف ارتفاع منسوب مياه النيل فإذا ارتفع منسوب المياه إلى ستة عشر ذراعاً كتب المشرف على المقياس، ابناء ابن أبي الرداد الذين توارثوا هذه المهمة إلى الخليفة عندما يأذن يبدأ الاحتفال بتخليق المقياس، فيخرج الموكب الخلافي في مثل خروجه في أول العام الهجري وقد ارتدى الخليفة أجمل الثياب بدون التاج والمظلة⁽¹¹¹⁾، فيخترق هذا الموكب شوارع القاهرة ومصر وسط احتفال الناس ليصل بعدها إلى منظره دار الملك الواقعة على النيل قرب القياس فيستريح فيها قليلاً، ثم يركب العشاري الذهبي ومعه الوزير وبعض كبار رجال الحاشية، أما عن بقية من رجال الدولة فيركبون العشاريات المخصصة لهم، وحال وصول الخليفة إلى المقياس يصلي ركعتين شكر لله ومعه الوزير لكن كل على انفراد، ثم يقوم الخليفة بوضع لزعران والمسك ويناوله إلى ابن أبي الرداد، فيلق الاخير نفسه في منقية المقياس ويتعلق بالعمود برجليه ويبيده اليسرى، أما اليمنى فيعطر بها المقياس، كل ذلك والقراء يقرؤون القرآن الكريم⁽¹¹²⁾.

وبعدا يعود الخليفة في عشاريته إلى المنظره ومنها إلى قصره واستكمالاً لهذا الاحتفال يحضر في اليوم التالي ابن أبي الرداد إلى القصر فيجد عند شباك الايوان الكبير خلعه مذهبه هي عبارة عن طيلسان مقور وخمسة أكياس من المال كل كيس فيه خمسمائة درهم يحمله خمسة من الخدم فيلبس الخلعة التي يتشرف بها ويركب مع اهله وأقاربه وأصدقائه والخدم الخمسة وحوله تدق الطبول ويتجه إلى الجامع العتيق وكلما مر وهو في طريقه إلى الجامع بباب من أبواب القصر ترج وقبل الارض، وبعدها يعود إلى المقياس يوزع الاموال على أقاربه مع احتفاظه بجزء منها لنفسه⁽¹¹³⁾.

6- موكب الخليفة لفتح الخليج: يقصد بهذا الخليج الذي حفره عمرو بن العاص مما ولى على مصر في أيام أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب (٢)، لذلك عرف هذا الخليج بعدة تسميات منها خليج امير المؤمنين، وخليج مصر، وخليج القاهرة⁽¹¹⁴⁾.

وقد جردت العادة أن يركب الخليفة في موكب عظيم لفتح الخليج ويرتبط فتح الخليج بوفاء النيل ويكون في اليوم الثالث أو الرابع من يوم التخليق⁽¹¹⁵⁾. إن موكب الخليفة في هذا اليوم لا يختلف عن المواكب العظام التي تم ذكرها ولكن ما يمتز موكبه هذا هو تشريفه للقاضي وأعيان الشهود فيخرج الخليفة بموكبه العظيم متوجهاً إلى الجامع الطولوني وعند وصوله يكون القاضي وأعيان الشهود باستقباله فتقف وقفه قصيرة يسلم فيها على القاضي الذي يقبل بدوره رجل الخليفة ثم يسلم على الشهود ويسير الجميع إلى ساحل الخليج حيث نصبت خيمته سميت بالقاتول ووضع فيها سرير الملك وخصص للوزير كرسي لجلوسه أما بقية الحضور فيقفون على جانب السرير صفيين إلى باب الخيمة⁽¹¹⁶⁾، بعدها يبدأ قراء الحضرة بترتيل آيات من القرآن الكريم ثم يأتي دور الشعراء لانشاد قصائدهم في مدح الخليفة بعد انتهاء هذه المراسيم يذهب الخليفة والوزير وكبار رجال دولته إلى منظر المظلة على الخليج⁽¹¹⁷⁾، ثم يفتح أحد الاستاذين طاقة من طاقات المنظر حاملاً أمر الخليفة بفتح الخليج الذي يهدم أمام أعين الحاضرين تحت ضربات المعاول⁽¹¹⁸⁾، تصاحبها دقات الطبول ونقر الابواق التي تزيد على اربعين بوقاً⁽¹¹⁹⁾، فيساب الماء في الخليج فتدخل العشاريات الملكية التي زينت بأحلى زينة فترسوا على جرف خاص على بر المنظر التي بها الخليفة، بعد صلاة العصر يرجع الخليفة إلى القصر بعد أن يغير ملابسه قبل رجوعه بملابس أخرى غير التي ارتداها صباحاً مع تغيير لون المظلة أيضاً⁽¹²⁰⁾.

ب- المواكب المختصرة:

هذه المواكب لم تكن في أبهة المواكب العظام بل أقل شأنًا منها من حيث العدة والعدد، فبعد ركوب الخليفة في أول العام وحضور الغرة لا ينقطع الركوب بعد هذا اليوم، الذي هو أول العام، فيركبون في اأحاد الايام إلى ان يكمل شهراً ولا يتعدى ذلك يومي السبت والاثلاثاء⁽¹²¹⁾.

ولقد ذكر ابن الطوير⁽¹²²⁾ "اذ عزم الخليفة على الركوب في أحد هذه الأيام اعلم بذلك، وعلامته انفاق الأسلحة في صبيان الركاب من خزانة السلاح، فيخرج شاقاً القاهرة وشوارعها على الجامع الطولوني إلى الجامع العتيق، فاذا وصل إلى بابه وجد الشريف الخطيب قد وقف على مصطبة بجانبه فيها محراب مفروشة بحصر معلق عليها سجادة وفي يده المصحف المنسوب خطه إلى علي بن أبي طالب (ع)، فيقبله ويتبرك به مراراً"، ثم يسير الخليفة إلى أن يصل إلى دار الملك فينزل هو ووزيره فلا يزال بدار الملك نهارة، فتأتيه المائدة من القصر، وفيها من الأطعمة الخاص من كل نوع تشهى وكل صنف، فيحمل إلى الوزير منها جزء وافر، ولمن صحبه وللأمراء ولكافة الحاضرين في الخدمة، ولا يزال الخليفة في دار الملك حتى يؤذن عليه العصر فيصلي ويتحرك إلى العودة إلى القاهرة والناس في طريقه لنظره، ويكون زي الخليفة في هذه الأيام الثياب المذهبة البيضاء، ولا يمر بمسجد في سلوكه في هذا الطريق إلا ويعطي قيمة ديناراً، فيكون ذلك الركوب أو الموكب من المحرم إلى شهر رمضان أما أربع مرات أو خمس مرات⁽¹²³⁾.

الخاتمة

وفي ختام البحث لابد لنا من تسجيل ما تبلور بين ايدينا من نتائج تعد جديرة بالاهتمام:

1. قدم ابن الطوير الوصف الوحيد لترتيب الأمحطة والاحتفالات الموكبية في العصر الثاني او ما يسمى عصر نفوذ الوزراء، التي كانت تقدم فيها الاطعمة وتمنع فيها الكسوات بأدق التفصيل.
2. بدت على الدولة الفاطمية مظاهر الغنى والترف والأبهة في اقامة الاحتفالات والمناسبات جعل البعض يقولون انها دولة مسرفة.
3. اهتم الفاطميون اهتماماً كبيراً بمواكب الخليفة بل وزادوا عليها وابتكروا بعضها، حتى اصبحت تمثل ابهت الدولة وثراها وقوتها.
4. اراد الفاطميون منافسة العباسيون في أبهة وعظمة الاحتفالات التي بلغت أوج ازدهار في القرن السادس/ الثاني عشر، والتي وجدت منذ بداية الدولة الفاطمية بشكل أبسط مما أصبحت عليه في نهاية الدولة.

هوامش البحث ومصادره

- (1) عبد المنعم، عبد الحميد سلطان، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي، دار الثقافة العلمية (القاهرة، 1999م)، ص119-ص120.
- (2) ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، دار الفكر (بيروت، 1978م)، ج7، ص70.
- (3) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الاستاكي (ت 874هـ/1480م)، النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية (القاهرة، د.ت)، ج4، ص81.
- (4) ابن الطوير، أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني (ت 617هـ/1220م)، نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق: أيمن فؤاد السيد، دار فرانس شتايبو شتوتغارت (بيروت، 1992م)، ص15.
- (5) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج4، ص80.
- (6) العماريات، مفردھا، عمارية، الهجودج، يجلس فيه الاشخاص وتوضع فوق ظهر الجمال أو في بعض الاحيان يحملها الخدم لنقل الشخصيات العامة في الدولة، وتخرج غالباً إلى الطبقة الخاصة. القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد العزاوي (ت 841هـ/1410م)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، دار الكتب المصرية (القاهرة، 1938م)، ج3، ص271.
- (7) النقارات: نوع من الطبل يصنع على شكل نصف دائرة ويحمل على ظهر البغال، اذ يتم اعداد عشرين بغلاً على ظهر كل واحد ثلاثة نقارات. القلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص1.
- (8) المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845هـ/1441م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئزية، تحقيق: جمال الدين الشيال، دار صادر (القاهرة، 1973م)، ج1، ص447.
- (9) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص153.
- (10) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج4، ص80.
- (11) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص154-ص155.
- (12) القلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص495.
- (13) اليتيمة: هي جوهرة عظيمة تعلق على جبينه. المقرئزي، الخطط، ج1، ص449.
- (14) عبد المنعم ماجد، نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة، د.ت)، ج2، ص89.
- (15) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص70.
- (16) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص74 وما بعدها.
- (17) الغرة: هي العملة التي تضرب في دار الضرب في العشرة الأخيرة من شهر ذي الحجة وتحمل تاريخ السنة واسم الخليفة والمناسبة وهي دنانير ودرهم، توزع على حاشية الخليفة، ويبدو أن توزيعها بعدد أيام السنة، إذ يحصل الوزير على 360 دينار وكذلك 360 رباعاً، أما أولاده وحاشيته فيحصلون على 5 درهماً والبقية أرباب السيوف والاعلام لكل واحد منهم 10 من الدراهم. ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص505.
- (18) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص167.
- (19) القلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص505.
- (20) نزهة المقلتين، ص217.
- (21) القلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص469.
- (22) اتعاظ الحنفا، ج2، ص78.

- (23) المقرئزي، الخطط، ج1، ص350.
- (24) القلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص18.
- (25) المسيحي، محمد بن عبد الله (ت 420هـ/1029م)، أخبار مصر في سنتين (414-415هـ)، تحقيق: ويم ج. ميلورد، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة، 1950م)، ص18.
- (26) نزاهة المقلتين، ص171.
- (27) الخطط المقرئزية، ج1، ص491.
- (28) الكتني، شاكر محمد الكتني (ت 714هـ/1363م)، فوات الوفيات، تحقيق: احسان عباس (بيروت، 1973م)، ج3، ص29-31.
- (29) جامع الحاكم اسسه الخليفة العزيز بالله سنة 380هـ على يد وزيره يعقوب بن كلس واكمل الحاكم بناءه، وقدر ما صرف عليه أربعين ألف درهم، وصلت اول صلاة جمعة فيه سنة 403هـ وعرف أول الأمر بجامع الخطبة، وقيل سمي جامع الانوار والجامع الحاكمي. ابن عبد الظاهر، شمس الدين أبو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر المصري (ت 692هـ/1293م)، الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، تحقيق: ايمن فؤاد السيد، دار الكتب العربية (القاهرة، 1996م)، ص68-ص69.
- (30) ابن ظافر، علي بن حسين الخزرجي (ت 673هـ/1216م)، أخبار الدول المنقطعة، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة، 2001م)، ص65.
- (31) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج2، ص16.
- (32) ابن الطوير، نزاهة المقلتين، ص211-212.
- (33) المقرئزي، الخطط، ج1، ص452.
- (34) المستنصر بالله، أبو تميم معد بن الظاهر الفاطمي (ت 487هـ/1094م)، السجلات المستنصرية (سجلات وتوقيعات وكتب مولانا الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى دعاة اليمن قدس الله ارواحهم جميع المؤمنين) تقديم وتحقيق: عبد المنعم ماجد، دار الفكر العربي (بيروت، 1954م)، ص57.
- (35) المستنصر بالله، السجلات المستنصرية، ص27.
- (36) ابن الطوير، نزاهة المقلتين، ص178-179.
- (37) المقرئزي، الخطط، ج1، ص457.
- (38) المقرئزي، الخطط، ج1، ص265 وما بعدها.
- (39) المستنصر بالله، السجلات المستنصرية، ص27 وما بعدها.
- (40) الألوسي، سيد محمود شكري البغدادي، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب، تصحيح: محمد بهجت الاثري (القاهرة، 1925م)، ص314.
- (41) اطلس، سعد، الحياة الاجتماعية في الريف، مجلة المجمع العلمي، العدد 4، (دمشق، 2001م)، ج2، ص85.
- (42) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص76.
- (43) القلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص24.
- (44) ابن الطوير، نزاهة المقلتين، ص183.
- (45) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج4، ص98-99.
- (46) نصوص من أخبار مصر، ص25.
- (47) ابن الطوير، نزاهة المقلتين، ص184-185.
- (48) ابن الطوير، نزاهة المقلتين، ص216.
- (49) ابن الطوير، نزاهة المقلتين، ص223.

- (50) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج5، ص123.
(51) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص224.
(52) الكامل في التاريخ، ج7، ص90.
(53) القلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص241.
(54) المؤيد في الدين، المجالس المؤيدية، تحقيق: محمد عبد القادر عبد، دار الثقافة (القاهرة، 1984م)، ص65.
(55) عبد المنعم ماجد، نظم الفاطميين ورسومهم، ج2، ص126.
(56) المقرئزي، الخطط، ج1، ص390.
(57) أخبار مصر، ص202.
(58) غديرخم: وادي بين مكة والمدينة على بعد ميلين أو ثلاثة أميال من الجمعة به غدير ماء، وهناك مسجد للرسول محمد (p). البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق (ت 739هـ/1338م)، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار المعرفة (بيروت، 1954م)، ج1، ص482.
(59) نزهة المقلتين، ص189.
(60) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص220.
(61) المسبحي، أخبار مصر، ص169.
(62) نزهة المقلتين، ص221-ص222.
(63) باب الزمر: أحد ابواب القصر الفاطمي الكبير، كان يفتح في الواجهة الشرقية للقصر المطلة على الرحبة باب العيد، وسمي بذلك لأنه كان يصل بقصر الزمرد، وقد فتح السلطان قلادون هذا القصر مبلغاً من المال عوضاً عن الدار القطبية التي حولها في سنة 682هـ إلى مارمشان، ثم إلى ملك القصر إلى الأمير بدر الدين خضير الحاجب سنة 741هـ، إلا أن اشترته السيدة خوندتتر الحجازية، وبنت فيه وضعه قصراً ومدرسة لتدريس المذهب الشافعي وجعلت فيه قبة دفنت بها بعد وفاتها سنة 764هـ. المقرئزي، الخطط، ج2، ص222.
(64) سرمد، محمد جمال الدين، مصر في عصر الدولة الفاطمية (القاهرة، 1965م)، ص166-ص167.
(65) ابن ظافر، بدائع البدائنة، تحقيق: احمد أبو الفضل ابراهيم (القاهرة، 1971م)، ص298.
(66) عمارة اليميني، أبو محمد نجم الدين عماد، مكتبة علي الحكمي المذحجي (ت 569هـ/1173م)، النكت العصرية في أخبار الوزارة المصرية، تحقيق: هوتبغ درغبوع، مطبعة مرسو (باريس، 1897م) ج1، ص171.
(67) نزهة المقلتين، ص219.
(68) نصوص من أخبار مصر، ص35-ص36.
(69) المقرئزي، الخطط، ج1، ص460.
(70) نزهة المقلتين، ص34-ص35.
(71) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (القاهرة، د.ت)، ج9، ص223.
(72) اليعقوبي، احمد بن يعقوب بن واضح الكاتب (ت 284هـ/897م)، مشاكلة الناس لزمانهم، تحقيق: وليم ملورد، دار الكتاب الجديد (بيروت، 1962م)، ص24 وما بعدها.
(73) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج4، ص79.
(74) ماجد، نظم الفاطميين، ج2، ص52.
(75) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص121.
(76) ماجد، نظم الفاطميين، ج2، ص55.

- (77) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص 107-108.
- (78) نزهة المقلتين، ص 147-148.
- (79) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 4، ص 79-81.
- (80) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج 7، ص 70.
- (81) ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي بن جاي راغب (ت 677هـ/1278م)، أخبار مصر، تحقيق: ايمن فؤاد السيد، المعهد الفرنسي (القاهرة، 1927م)، ص 43.
- (82) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص 153.
- (83) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 4، ص 82.
- (84) نزهة المقلتين، ص 158.
- (85) المقرئ، الخطط، ج 1، ص 446-447.
- (86) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص 149-150.
- (87) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 4، ص 79 وما بعدها.
- (88) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص 167.
- (89) القلقشندي، صبح الأعشى، ج 3، ص 577.
- (90) نزهة المقلتين، ص 171.
- (91) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 4، ص 102-103.
- (92) جامع الانوار: بناء الخليفة الحاكم بأمر الله واتم بناءه في سنة (393هـ/1002م)، وبناءه خارج القاهرة، لأرباب القاهرة كان عند خانقاه سعيد السعداء، وهناك من يقول ان الحاكم كان عارفاً بالنجوم وأحكامها وأنه اراد ان لا يخطب لغيرهم في القاهرة فلذلك بناه خارج القاهرة. ابن عبد الظاهر، النزهة البهية، ص 68.
- (93) الجامع الازهر: بناء القائد جوهر الصقلي بعد دخوله إلى القاهرة لمولاه المعز، واتم بناءه سنة (361هـ/971م)، ثم جدد العزيز بن المعز فيه وعمر به أماكن، وهو أول جامع عمر في القاهرة. مبارك، الخطط التوفيقية، ج 1، ص 47-48.
- (94) الجامع الطولون، بناه احمد بن طولون سنة (259هـ/872م) على جبل معروف بجبل يشكر، وقد انفق عليه مائة ألف دينار وعشرين ألفاً. للمزيد ينظر: ابن عبد الظاهر، النزهة البهية، ص 76 وما بعدها.
- (95) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص 173 وما بعدها.
- (96) باب العيد: هو احد ابواب القصر الكبير كان يفتح في واجهته الشرقية في مواجهة السور الجنوبي لدار الوزارة الكبرى، وسمي باب العيد لأن الخليفة كان يستخدمه في الذهاب لصلاة العيدين في المصلى خارج القصر. القلقشندي، صبح الأعشى، ج 3، ص 346.
- (97) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص 176 وما بعدها.
- (98) ابن عبد الظاهر، الروضة البهية، ص 41.
- (99) القلقشندي، صبح الأعشى، ج 3، ص 514.
- (100) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص 182-183.
- (101) باب الريح: تكون هذه الباب مقابلة لسور سعيد السعداء على يمينه السالك من الركن المخلق إلى باب العيد، وزن هذه الباب في الدولة الأيوبية بباب قصر ابن الشيخ، وذلك لأن الوزير صاحب معين الدولة حسين بن شيخ الشيوخ وزير الملك الصالح نجم الدين ايوب يسكن هذا القصر الذي في داخله هذه الباب، ثم قيل له في زمننا باب القصر. للمزيد ينظر: المقرئ، الخطط، ج 2، ص 220.
- (102) القلقشندي، صبح الأعشى، ج 3، ص 515.
- (103) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 4، ص 98-99.

- (104) نزهة المقلتين، ص185.
- (105) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص91.
- (106) المتوكل على الله: أبو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي، وامه تركية واسمها شجاع، ببيع له في ذي الحجة سنة (232هـ/846م)، وقتل ليلة الأربعاء سنة (247هـ/861م) وله من العمر احدى وأربعون سنة، ودفن في القصر الجعفري، وهو قصر بناه في سر من رأى، فكانت خلافته اربع عشر سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص350.
- (107) عبد الله بن أبي الرداد: هو متولي قياس النيل، فقد كانت النصارى تتولى قياس ماء النيل حتى عزلهم المتوكل العباسي بإشارة القاضي بكار بن قتيبة، فرتب يزيد بن عبد الله التركي، وإلى مصر، فيه أبي الرداد عبد الله بن عبد السلام المؤدب في سنة 247هـ، واستقر قياس النيل في بنية، وصار من يتولى امر القياس يعرف بابن أبي الرداد. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي (بيروت، 2000م)، ج17، ص257.
- (108) ماجد، نظم، ج2، ص105.
- (109) ابن ميسر، أخبار مصر، ص44.
- (110) المقرئ، الخطط، ج1، ص171.
- (111) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص190.
- (112) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص193-ص195.
- (113) القلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص591-ص592.
- (114) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص203.
- (115) ماجد، نظم الفاطميين، ج2، ص107-ص108.
- (116) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص196.
- (117) القلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص593.
- (118) ناصر خسرو، أبو معين الدين ناصر (ت 481هـ/1088م)، سفرنامه، تحقيق: يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد (بيروت، 1983م)، ص97.
- (119) القلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص593.
- (120) ماجد، نظم الفاطميين، ج2، ص109.
- (121) القلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص595.
- (122) نزهة لمقلتين، ص168.
- (123) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص169-ص171.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أولاً: المصادر الأولية:
- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630هـ/1232م):
- 1. الكامل في التاريخ، دار الفكر (بيروت، 1978م).
- البغدادى، صفى الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق (ت 739هـ/1338م):
- 2. مرصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاء، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة (بيروت، 1954م).
- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الاستابكي (ت 874هـ/1480م):
- 3. النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية (القاهرة، د.ت).
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت 681هـ/1282م):
- 4. وفيات الأعيان وانباء الزمان، تحقيق: احسان عبد (بيروت، د.ت).
- ابن سيده، علي بن اسماعيل بن حماد (ت 458هـ/1066م):
- 5. المخصص، المكتبة التجارية (بيروت، د.ت).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ/1362م):
- 6. الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي (بيروت، 2000م).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/922م):
- 7. تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (القاهرة، د.ت).
- ابن الطوير، أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني (ت 617هـ/1220م):
- 8. نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق: ايمن فؤاد السيد، دار فرانس شتايبو شتوتغارت (بيروت، 1992م).
- ابن ظافر، علي بن حسين الخزرجي (ت 673هـ/1216م):
- 9. أخبار الدول المنقطعة، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة، 2001م).
- 10. بدائع البدائنة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة، 1974م).
- ابن عبد الظاهر، شمس الدين أبو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر المصري (ت 692هـ/1293م):
- 11. الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، تحقيق: ايمن فؤاد السيد، دار الكتب العربية (القاهرة، 1996م).
- عمارة اليمني، أبو محمد نجم الدين عماد، مكتبة علي الحكمي المذحجي (ت 569هـ/1173م):
- 12. النكت المصرية في أخبار الوزارة المصرية، تحقيق: هوتبغ درغبوع، مطبعة مرسو (باريس، 1897م).
- الفلشندي، أحمد بن علي بن أحمد العزاوي (ت 841هـ/1410م):

13. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب المصرية (القاهرة، 1938م).
- الكتبي، شاكراً محمد الكتبي (ت 1363هـ/714م):
14. فوات الوفيات، تحقيق: احسان عباس (بيروت، 1973م).
- ابن المأمون، الأمير جمال الدين أبو علي موسى البطاحي (ت 1192هـ/588م):
15. أخبار مصر، دققها وكتب مقدمتها وحواشيتها: ايمن فؤاد السيد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية (القاهرة، 1983م).
- المستنصر بالله، أبو تميم معد بن الظاهر الفاطمي (ت 1094هـ/487م):
16. السجلات المستنصرية (سجلات وتوقعات وكتب مولانا الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى دعاة اليمن قدس الله أرواحهم جميع المؤمنين) تقديم وتحقيق: عبد المنعم ماجد، دار الفكر العربي (بيروت، 1954م).
- المسيحي، محمد بن عبد الله (ت 1029هـ/420م):
17. أخبار مصر في سنتين (414-415هـ)، تحقيق: ويم ج. ميلورد، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة، 1950م).
- المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي (ت 1441هـ/845م):
18. اتعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: محمد سلمي محمد أحمد، لجنة احياء التراث الإسلامية (القاهرة، 1971م).
19. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية، تحقيق: جمال الدين الشبلي، دار صادر (القاهرة، 1973م).
- المؤيد في الدين، الداعي هبة الله موسى بن داود الشيرازي (ت 1077هـ/475م):
20. سيرة المؤيد في الدين داعي الدعوة، تحقيق: محمد كامل خميس (القاهرة، 1949م).
- ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي بن جاي راغب (ت 1278هـ/677م):
21. أخبار مصر، تحقيق: ايمن فؤاد السيد، المعهد الفرنسي (القاهرة، 1927م).
- ناصر خسرو، أبو معين الدين ناصر (ت 1088هـ/481م):
22. سفرنامه، تحقيق: يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد (بيروت، 1983م).
- اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن واضح الكاتب (ت 897هـ/284م):
23. مشاكل الناس لزمانهم، تحقيق: وليم ملورد، دار الكتاب الجديد (بيروت، 1992م).

ثانياً: المراجع العربية والمعرية:

- الألوسي، سيد محمود شكري البغدادي:
- 24. بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب، تصحيح: محمد بهجت الأثري (القاهرة، 1925م).
- حسن، محمد كامل:
- 25. في أدب مصر الفاطمية، دار الفكر (القاهرة، د.ت).
- سرمد، محمد جمال الدين:
- 26. مصر في عصر الدولة الفاطمية (القاهرة، 1965م).
- سلطان، عبد المنعم:
- 27. الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي، دار الثقافة العلمية (القاهرة، 1999م).
- ماجد، عبد المنعم:
- 28. نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة، د.ت).

- مبارك، علي باشا:
29. الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومنها بلادها المشهورة، المطبعة الكبرى المصرية (القاهرة، 1886م).

ثالثاً: المجلات والدوريات:

- اطلس، سعد:
30. الحياة الاجتماعية في الريف، كلية المجتمع العلمية، العدد 4 (دمشق، 2000م).